تعالى عنه بقوله عز قايلا لئن بسطت الي يدك لتقتلني الاية ولذلك قال صلى
الله عليه وسلم في الحديث الصحيح كن خير ابني آدم كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله
القاتل وجا ان سبب حسده له انه تزوج اخت هابيل واسمها ليوذا وكانت ليست بجمال
اخته التي تزوجها هابيل واسمها اقليما وكان من شريعة آدم عليه الصلاة والسلام ان
اختلاف بطون حوى بمنزلة اختلاف الانساب فكان يزوج ذكور كل بطن
باناث الاخرى وبالعكس وهو مع مخالفته لظاهر الاية يمكن تاويله بانه
لا مانع من انه حسده بسببين اخروي وهو ما في الاية ودنيوي وهو
ما ذكر على انه جا في القصة ان آدم عليه الصلاة والسلام لما امر قابيل ان
يزوج اخته لهابيل فامتنع وقال لما امر اختي احسن لا امكنه منها ولا ارضى
اخته امرهما ان يقربا قربانا لله تعالى وكانت العلامة على قبوله اذ ذاك نزول
نار من السما تاكله فقرب كل منهما قربانه فتقبل قربان هابيل فزاد حسده
الى ان قتله وبين الاول والاخير والمحدثون والقدما اجناس الطباق
كونهم وخانوا واحسنكم واساوا والابا والابنا وعرفوه وانكروه الاتيان
ومظلوم الاخوة الاضافة فيه بمعنى من ويصح بتكلف كونها بمعنى في واخبر
عنه بالجمع لانه للجنس الصادق بالجمع وقيميه **الاتقيا** لانهم الذين
يصبرون على تحمل الاذى ولا ينتقمون لانفسهم وهذا فيه جواز مثال المثل
للاستدلال به على ما قبله وهكذا وما زال الخ وعلم من قولي وهذا فيه
انه ليس المراد بالاخوة هنا خصوص قابيل وهابيل حتى يجاب عنه بانه
اراد بالاخوة الاخوين بنا على القول بان اقل الجمع اثنان **و** قد **ضمهم**
هو للبيتين لان المراد في كل العلم **بكيد ابنا يعقوب** المسمى في القرآن
باسرائيل اي عبد الله بن اسحاق الذبيح عند الاكثرين لكن الاشهر انه اخوه

اسماعيل

اسمعيل ابو ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم **اخاهم** يوسف صلى الله عليه وسلم
فانه لا خلاف في نبوته كما هو مبسوط في قصته المصدرة بقوله تعالى نحن نقص
عليك احسن القصص اي لانها سيقت على اسلوب لم يسق عليه غيرها من
بقية القصص **و** لا يتوهم من كيدهم له المحكي عنهم في قصتهم ولا من ذكرهم
اثر قابيل الكافر اللعين ان ذلك ينافي صلاحهم لاتفاق العلما على انهم **كلهم**
صلحا عدلنا اليه عن انبيا لانه الامر المتفق عليه كما تقرر او لقوة الخلاف عنده
في عدم نبوتهم بخلاف يوسف صلى الله عليه وسلم فانه لا خلاف في نبوته لكن
الحق انه ظاهر الاية او صريحها وهي قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما استدلال للقول بنبوة الاسباط
انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط اذ الاسباط هم اولاد
يعقوب وقد ذكرت الاية انه انزل عليهم شي يجب الايمان به غير ما انزل على
ابائهم وذلك الشي هو الوحي كما هو المتبادر بل صرحت به آية واوحينا الى ابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وحينئذ فنفي نبوتهم المستلزم
لنفي الوحي اليهم مناقض لصريح الاية فتامله ولا ينافي نبوتهم ما حكي في تلك
القصة لانه انما صدر منهم عن تاويل فلا نزاع بينهم ومما يقرب ذلك
ان العلما رضي الله تعالى عنهم اتفقوا على صلاحهم وان تلك الامور التي جرت
منهم لم تؤثر في صلاحهم فكذا في نبوتهم على ان في عصمة الانبيا قبل النبوة خلافا
محل بسطه كتب الاصول **حين** ظرف لكيد **القوه في غيابة جب** هو البئر
الذي لم يطو وغيابته قعره وكادوه بذلك خوفا من تقدمه مع كونه اصغرهم
عليهم الذي ابانت عنه رؤياه المذكورة اول السورة اذ الاحد عشر كوكبا
مثال لهم لانهم احد عشر والشمس والقمر ابوه وخالته وسجود الكل له دخولهم
تحت امره وطاعته وكان الامر كذلك كما في اخر السورة فانهم لما جاوا اليه مع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)